

٥٤. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

ويكون هذا من معنى الحديث الذي جاء في الصحيح ان الله جل وعلا لما خلق النار امر جبريل ان يذهب وقال انظر اليه. فلما رآها قال والله لقد ظننت انه لا يسمع بها احد فيدخلها. رآها يحطم بعضها بعض. ثم - [00:00:00](#)

قال له اذهب وانظر للجنة. فلما رآها قال والله لقد ظننت الا يسمع بها احد الا دخله. لما فيها من النعيم وفيها من قرة العيون. ثم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات - [00:00:30](#)

قال الله جل وعلا له اذهب فانظر لما نظر الى النار قال والله لقد خفت الا منها احد قد خفت الا ينجو منها احد. لما ذهب الى الجنة وقد حفت بالمكاره. قال لقد - [00:00:50](#)

خفت الا يدخلها احد. مسألة ما هي يعني سهلة. صعبة ولا سيما اذا كان الايمان ضعيف كثير من الناس ايمانه شبه الاحلام شبه لو شكك لشك اذا شكك في ايمانه يشك والشكر - [00:01:10](#)

والشك في الايمان بالله جل وعلا. وبالبعث وبالاخرة كفر كفر. كما قال الله جل وعلا عن الرجل الكافر وما اظن الساعة قائمة فلما قال هذا قال له والذي يحاوره كفرت بالذي خلقك من تراب. فهو كفر. الشك في البعث او الشك في الله او الشك في وعده. من - [00:01:40](#)

كثير من الناس يكون ايمانه ضعيف ويكون علمه قليل. فاذا رأى الناس على شيء بهذا ويتبعون. قال عبدالله كما قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كيف انتم اذا لبستمكم - [00:02:10](#)

فتنة يهرم فيها الكبير وينشأ فيها الصغير تجري على الناس يتخذونها سنة اذا غيرت قيل غيرت انتهى. مم. ولخوف الفتنة نهى عمر عن تتبع اثار النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن وضاح - [00:02:31](#)

سمعت عيسى ابن يونس ابن يونس يقول امر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي النبي صلى الله عليه وسلم فقطعها لان الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها فخاف عليهم الفتنة - [00:02:51](#)

التي ذكرها الله جل وعلا في القرآن. لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهذه الشجرة شجرة من آ السمر وهي في الحديبية كان الرسول صلى الله عليه وسلم جلس تحت ظلها. فبايع المؤمنين تحتها - [00:03:11](#)

كانت معروفة فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه رأى الناس يذهب اليه. ويصلون عندها لانها حصلت عندها البيعة. بيعة الرضوان. والله ذكرها جل وعلا في كتابه فيصلون عنده هناك طلبا للبركة. فامر ان تقطع وتزال - [00:03:41](#)

وفي مرة من المرات كما جاء عن المسود بن محرم وغيره عن المستورد بن شداد وغيره يقول انه صلى مع عمر رضي الله عنه قرب مكة في الطريق صلاة الفجر وقرأ الركعة الاولى الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ وقرأ في الركعة - [00:04:11](#)

الثانية لايلاد قريش في صلاة الفجر. فلما سلم رأى الناس يذهبون وقال اين اين يذهب هؤلاء؟ قالوا يذهبون الى مساجد صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. يصلون فيها - [00:04:41](#)

قال ايها الناس انما هلك من كان قبلكم بتبعهم اثار انبيائهم من ادركته الصلاة عند هذه المساجد فليصلي فيها. ومن لم تدركه الصلاة فليمضي. يعني لا تتحرر الصلاة فيه لان هذا هو سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. ما كان قصد هذه الاماكن بعينها. فصلى فيها - [00:05:01](#)

حتى يكون مثلاً طلبها سنة. ولهذا ما فعل ذلك احد من الصحابة الا عبد الله ابن عمر فقط وقد انكر عليه بقية الصحابة وانكر عليه

والده ولكن فعل وعبدالله بن عمر ليس على ما يظنه هؤلاء انه لاجل البركة تبرك - [00:05:31](#)

بل فعله استنانا برسول الله صلى الله عليه وسلم طلب الاقتداء به وهو معروف شدة اه اقتدائه وتبعه لما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم اقتداء به فانه كان يبول في المكان الذي يبول فيه. ومرة توطأ وبقي من وظوئه - [00:06:01](#)
شيء من الماء فصبه في وسط شجرة توطأ عنده. وكان ابن عمر يفعل هذا. هل هذا ليس من السنة. ولكن مبالغة فيه في اتباعه في ذلك. وهذا الذي انكر عليه - [00:06:31](#)

فكيف بمن يحرص حرصا شديدا على انه يطلب المكان الذي قيل انه جلس فيه او انه صلى فيه او انه نزل فيه او ما اشبه ذلك فيأخذ ترابه ويتبرك به وربما يأكل التراب. طلبا للثواب. وتعظيم ذلك المكان - [00:06:51](#)

هذا ليس من دين الاسلام في شيء. بل هذا في الواقع من البدع والضلالات. التي هلك فيها من هلك المقصود ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لنا جعلت لي الارض - [00:07:21](#)
وطهورا. كل مسجد لك كل الارض لك مسجد. اذا ادركتك الصلاة وانت صلي في المكان الذي انت فيه فهو مسجدك. ولا تذهب تتحرى اماكن معينة. فالمساجد التي تبنى على الآثار هذه - [00:07:41](#)

من امور البدع بدع وهي في الواقع تدل على النقص نقص الدين وتدل كذلك على عدم التمسك بسنة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. لانه قد علم ما مراده بمنع التتبع آت تتبع الاماكن وتعظيمها وتقديسها فان هذا - [00:08:01](#)
قد يكون شركا وقد يكون ضلالا. وقال المعروف بن سويد فقال المعروف بن السويد صليت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطريق مكة صلاة الصبح ثم رأى الناس سيذهبون مذاهب فقال اين يذهب هؤلاء؟ ف قيل يا امير المؤمنين مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فهم يصلون - [00:08:31](#)

فقال انما هلك من كان قبلكم بمثل هذا كانوا يتتبعون اثار انبيائهم ويتخذونها كنائس وبيعا فمن ادركته الصلاة في هذه المساجد فليصل. ومن لا فليمضي ولا يتعمدها. وفي مغازي ابن اسحاق - [00:09:01](#)
من زيادات يونس ابن بكير عن ابي خلدة خلدت مم عن ابي خالد ابن دينار. هم. حدثنا قال حدثنا ابو العالية. قال لما فتحنا تستر وجدنا في بيت مال الهرمزان سريرا عليه رجل ميت عند رأسه مصحف فاخذنا المصحف فحملناه الى عمر فدعا له كعبا فنسخ - [00:09:21](#)

او بالعربية فانا اول رجل قرأ من العرب قرأته مثل ما اقرأ القرآن فقلت لابي العالية ما كان فيه؟ قال سيرتكم واموركم ولحون كلامكم وما هو كائن بعد. قلت فماذا صنعتم بالرجل؟ قال حفرنا له بالنهار ثلاثة عشر قبرا - [00:09:51](#)
متفرقة. فلما كان الليل دفناه وسوينا القبور كلها لنعميه على الناس. لا ينبش له. قلت وما يرجون منه؟ قال كانت السماء اذا حبست عنهم برزوا بسريره فيمطرون فقلت من كنتم تظنون الرجل؟ قال رجل يقال له يقال له - [00:10:11](#)
ثانيا فقلت فقلت منذ كم وجدتموه مات؟ قال منذ ثلاث مئة سنة قلت ما كان تغير منه شيء؟ قال الا شعيرات من قفاه ان لحوم الانبياء لا تبليها الارض. هذه القصة تدل على ان الصحابة - [00:10:31](#)

التابعين لهم يعرفون العلة في المنع من اتخاذ القبور مساجد وتحري الصدر عندها وانه خوف العبادة لها خوفا من العبادة لها وليس كما يزعم بعض الفقهاء الذين قل نصيبهم من - [00:10:51](#)
من مقاصد الشرع ومن معرفة مراد الرسول صلى الله عليه وسلم. فزعموا ان النهي لاجل النجاسة فقط فمعنى ذلك اذا امطرت مثلا امطرت على القبور السماء وغسلت وجه الارض يجوز ان نصلي عندها. لانها طاهرة. غسلها الماء. وكذلك اذا اصابتها الريح. واصابتها الشمس - [00:11:11](#)

لان الريح على القول الصحيح تطهر. كما ان الشمس على القول الصحيح تطهر. اذا استحالت الارض وزال اثرها. يعني على قولهم هذا القول الباطل يجوز ان نصلي فيها. وهذا في الواقع - [00:11:41](#)
مصادمة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم تماما فهم فهموا المراد من نهى الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا لما هذا النبي الذي

على السرير ومخزوناً محفوظ وجدوه صنعوا هذا الصنيع حفروا له ثلاثة عشر قبراً في النار. متفرقة كل قبر في مكان. ثم لما كان في الليل - [00:12:01](#)

في الظلام دفنوه في واحد منها وسووها كلها. خوفاً من أنه يتخذ معبوداً وهذا مثل ما يقول ابن القيم هذا لو ظفر به المتأخرون لجالدوا عليه بالسلاح يتقاتلون عليه حتى يعبدوه. يطلبون ما يطلبون من القبور. ولكن لان - [00:12:31](#)
في الواقع ما فهموا عبادة الله على الوجه الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وصاروا يتعلقون بغير الله جل وعلا من يرجون صلاحاً منه وصالح ثمان قوله وجدنا عنده مصحف المقصود وجدنا - [00:13:01](#)
أنه كتاب كل كتاب يكتب يسمى مصحف لانه بالصحائف. كل ما كان في الصحائف فهو مصحف. الصحابة الطائف التي كتبت. وهذا كان في اللغة في اللغة في لغة غير لغة العرب. يظهر أنه باللغة العبرية - [00:13:21](#)
قوات اليهود وهو من أبو السريانية الله أعلم. وهو من أنبياء بني إسرائيل ذانيال وقوله أنه دعا كعب المقصود كعب الاحبار لانه كان من اليهود فاسلم وكان يعرف لغتهم وكان يقرأ كتبهم فترجمة نقله من لغته من اللغة العربية. وأبو العالم يقول أنا أول من قرأه - [00:13:41](#)

فلما سئل عنه يقول أن فيه وصفكم وفيه سيرتكم وتحليتكم وفعالكم أه يظهر أن هذا مأخوذاً من عن الأنبياء. ثم أنه كل هذا على أن تحري تحري العبادة عند القبور أو التوسل بها - [00:14:11](#)
كما يقول كثير من الناس أنه لا يجوز عند الصحابة. ولهذا منعوا من ذلك. وفعلوا هذا الصنيع حتى ما يكون مثل ما يصنعه هؤلاء الذين يخرجون به إذا قحطوا يخرجون به فيسقون. فإن هذا لا يجوز - [00:14:41](#)
في دين الاسلام. لهذا من الدعوة بغير الله جل وعلا. الدعوة دعاء الله لا يكون إلا بأسماء وصفاته أو بالايمان به والاعمال الصالحة. التي يعملها الانسان. يسأل الله بها. اما ان يسأل - [00:15:01](#)
بجث أو بأعمال الآخرين أو جاهتهم وما أشبه ذلك فهذا من البدع والظلاله ولهذا منع من ذلك الصحابة رضوان الله عليهم وفعلوا هذا الفعل أن لا يقع فيه من لا يعرف - [00:15:21](#)

الحق في هذا قال ابن القيم رحمه الله ففي هذه القصة ما فعله المهاجرون والانصار رضي الله عنهم من في قبره لئلا يفتتن به ولم يبرزوه للدعاء عنده والتبرك به. ولو ظفر به المتأخرون تجالدوا عليه بالسيوف - [00:15:41](#)
ولا عبدوه من دون الله. قال شيخ الاسلام رحمه الله وهو انكار منهم لذلك. فمن قصد بقعة يرجو الخير بقصة فلم يستحب ولم يستحب الشارع قصدها فهو من المنكرات. فبعضه اشد من بعض سواء قصدها ليصلي عندها أو - [00:16:01](#)
يدعو عندها أو ليقرأ عندها أو ليذكر الله عندها أو لينسك عندها بحيث يخص تلك البقعة بنوع من العبادة التي لم يشرع تخصيصها به لا نوعاً ولا عين إلا أن ذلك قد يجوز بحكم الاتفاق - [00:16:21](#)

قصدي لا لقصد الدعاء فيها كمن يزورها ويسلم عليها ويسأل الله العافية له وللموتى كما جاءت به السنة تحري الدعاء الدعاء عندها بحيث يستشعر أن الدعاء هناك أجود منه في غيره فهذا هو المنهي عنه انتهى - [00:16:41](#)
وملخصات معنى هذا الكلام يقول أن تحري العبادة من دعا وقراءة وصلاة في أماكن معينة غير الأماكن التي أذن فيها الشرع أو رغب فيها. فانه ظلال ومن ذلك القبور أو أماكن معينة تقصد بهذا الشيء. من مكان معين. يقصد بهذا - [00:17:01](#)
أي من زاوية أو مكان يقال أن فيه بركة أو ما أشبه ذلك فإن فعل هذا ضلال. ولكن إذا كان الانسان في طريقه سائراً وكان يدعو أو يقرأ فمر بشيء من هذه الأماكن فانه لا يقال أنه قصدها ولا - [00:17:31](#)

تمنع من هذه من فعله بل يستمر على فعله. كمن كما أن الذي يزور القبور مثلاً للامر الشرعي وهو تذكر الآخرة والاعتبار بها في القبر في القبور لأن الانسان ماله إلى أن يقبر ولا بد - [00:17:51](#)
وكذلك الاستغفار لأصحابها يحسن اليهم. فهذا لا بأس به لانه مأذون به شرعاً. بخلاف من يذهب إليها ويسأل الله عندها يرى أنه يجاب لأن فيها الولي الفلاني أو فيها النبي - [00:18:11](#)

فلان يوم اشبه ذلك فان هذا من الضلال. فيجب ان يميز الانسان بين ما هو مشروع وبين ما هو بدع وظلال والله جل وعلا لا يقبل من العبد الا ما كان خالصا له. وكان على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. لابد من هذين - [00:18:31](#)

شرطين في كل عمل يتقرب به الى الله. ان يكون العمل خالص لله وان يكون على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. قال قوله اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - [00:18:51](#)

فيه تحريم البناء على القبور وتحريم الصلاة عندها وان ذلك من الكبائر وفي القران الطبري عن اصحاب مالك عن مالك انه كره ان يقول زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعلا ذلك بقوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - [00:19:11](#)

كره اضافة هذا اللفظ الى القبر لان لا يقع التشبه بفعل اولئك سدا للذريعة. قال شيخ الاسلام قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ومالك قد ادرك التابعين وهم اعلم الناس بهذه المسألة فدل ذلك على انه لم يكن - [00:19:31](#)

عندهم الفاظ زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قال وقد ذكروا في اسباب كراهته لان يقول زرت قبر النبي صلى الله عليه عليه وسلم لان هذا اللفظ قد صار كثير قد صار كثير من الناس يريد به الزيارة البدعية وهو قصد الميت - [00:19:51](#)

لسؤاله ودعائه والرغبة اليه في قضاء الحوائج ونحو ذلك مما يفعله كثير من الناس فهم يعنون بلفظ الزيارة مثل فهم يأنون بلفظ الزيارة مثل هذا وهذا ليس بمشروع باتفاقائمة وكره مالك ان يتكلم بلفظ مجمل - [00:20:11](#)

يدل على معنى فاسد بخلاف الصلاة والسلام عليه. فان ذلك مما امر الله به. اما لفظ في عموم القبور فلا يفهم منها مثل هذا المعنى. الا ترى الى قوله فزوروا القبور فانها تذكركم الاخرة مع زيارة - [00:20:31](#)

لقبر امه فان هذا يتناول قبور الكفار فلا يفهم من ذلك زيارة الميت لدعائه وسؤاله والاستغاثة به ونحو ذلك مما يفعله اهل الشرك والبدع بخلاف ما اذا كان المذور معظما معظما في الدين كالانبياء والصالحين فانه كثير - [00:20:51](#)

فانه كثيرا ما يعني بزيارة قبورهم هذه الزيارة البدعية الشركية ما يعني فانه كثير ما يعني بزيارة قبورهم هذه الزيارة البدعية الشركية. فلماذا كره مالك ذلك في هذا وان لم يكره ذلك في موضع اخر - [00:21:11](#)

ليس فيه هذه المفسدة انتهى يفهم من هذا الكلام كما هو صحيح في ما يأتي ان الزيارة تنقسم الى قسمين سيارة مراقب فيها مقلوبة يضاف الى الشرف لان الشرع امر بها وشرع وهي ما كان فيه خير للزائر والمذور - [00:21:31](#)

وزيارة بدعية قد تكون شركية. وقد تكون اقل من كونها تكون من البدع الداعية الى الشرك التي توصل الى الشرك. فالزيارة التي تكون مطلوبة وفيها احسان الى الانسان الزائر والى المذور هي ما جاءت في الاحاديث - [00:22:06](#)

حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها. فزوروها هذا امر ومعروف عند العلماء قواعد التي يقعدونها في معرفة مراد الشارع انه اذا جاء الامر بعد الحظر والنهي في الغالب انه - [00:22:36](#)

يكون للاباحة وليس للوجوب. مثل قوله جل وعلا اذا حللتم فاصطادوا. يعني انه حرم الصيد على المحرم. ثم قال فاذا حللتم فاصطادوا فالامر بالاصطياد هنا للاباحة وليست الوجوب باتفاق. كذلك قوله - [00:23:06](#)

فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. وابتغوا فانتشروا وابتغوا. كله امر هذا بعد قوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع. فنهاهم عن البيع - [00:23:36](#)

امرهم بترك ثم قال فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. الانتشار في الارض للاباحة لانه جاء بعد الحظر. وهذا مثله. كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها. يعني انه رخص لهم ان هذه رخصة. ومعلوم ان مجرد الزيارة - [00:23:56](#)

بدون ما تشتمل عليهم المعاني لا فائدة فيها. ليس فيها فائدة. وانما المقصود ان يتعظ الانسان وينزجر عن الركون الى الدنيا ويكون عنده رغبة في الاخرة. لانه اذا نظر الى القبر تذكر انه سوف - [00:24:26](#)

وان هذا مآله. وسوف يكون يوما في هذا القبر ولا بد سيدعوه ذلك الى زيادة العمل والى الانكفاف عن المعاصي. فيكون فيه خير للزائر من هذه الناحية اما من جهة المذور فانه يدعو له ويستغفر له. يقول اللهم اغفر له كما علم الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:24:56](#)

صلي وسلم السائل ان يقول السلام عليكم اهل دار قوم مؤمنين يرحم الله المستقبل منكم والمستأخرين وانا بكم ان شاء الله للاحقون.

نسأل الله لنا ولكم العافية. اللهم لا تحرمننا اجرهم - 00:25:26

ولا تفتننا بعدهم واغفر لنا ولهم. هكذا يقول او نحو هذا مما جاء ففيه دعاء للميت واستغفار له. ولا شك ان الدعاء والاستغفار انه ينفع.

اذا كان خرج من قلب صالح - 00:25:46

واخلاص اذا خرج من انسان مخلص لان الله لا يقبل منه الا ما كان خالصا له. اما دعاء مخلوط بالشرك وبالطلب من آا المخلوق فهذا

مردود لا ينفع بل هو يضر يضر صاحبه ولا ينفعه - 00:26:16

صاحبه يضره وغيره لا ينفعه. فلا بد ان يكون الدعاء الا وفق الشرع وليس فيه شيء من البدع. هذه هي الزيارة النافية. ثم ليس سمعنا

الزيارة ان الانسان يتردد على القبور. التردد هذا لا يجوز. ولكن مرة في في الوقت - 00:26:36

اما اذا اكثر التردد فهذا لا يجوز. ثم الزيارة الممنوعة هي ما كان فيه خلاف الشرع اما ليتعبد القبر او يسأل صاحب القبر ويتوجه به

الى الله ونسألك بفلان الولي التقى الذي فيه كذا وكذا. قد يقول قائل هذا وكثير من الزائرين يقصد هذا الامر - 00:27:06

يقصدون التبرك بالاموات وطلب آا الجاء. طلب الله جل وعلا بجاههم. وطلب والشفاعة وربما تهادى الامر في بعضهم الى ان يقع في

الشرك الاغلاظ الاكبر بان يسأل الميت نفسه. يكون مشركا شركا كبيرا. محبطا للأعمال التي سبقت واذا كان مسلما - 00:27:46

كل هذا فقد ارتد. وخرج من الدين الاسلامي بذلك. وان مات على هذا فهو خالد في جهنم. نسأل الله العافية فاذا الامر يكون فيه

خطورة لا بد الانسان ان يتعلم الحق ويعرف ويتبع السنة - 00:28:16

سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. ويدلنا هذا الكلام على ان حتى في زمن الامام مالك رحمه الله قطع الخطأ في مثل هذه الامور.

فلهذا كره ان تطلق لفظ الزيارة على قبر النبي صلى - 00:28:36

الله عليه وسلم ان يقول القائل زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم. وبين الشيخ رحمه الله وجه الكراهة ان هذا لانه اختلط الامر عند

كثير من الناس فصار يطلق راس الزيارة على زيارة البدعية. فمنع الامام ما - 00:28:56

ملكا يطلق ذلك خوفا ان يفهم من هذه الزيارة انها لن يقصد بها الزيارة البدعية. وكلها هذا اتباعا لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا

تجعل قبري وثنا يعبد وقوله - 00:29:16

صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا. وصلوا علي اينما كنتم. لا تجعلوا قبري عيدا العيد اسم لما يعتاد ويتردد اما بتردد

الزمن او تردد الانسان الى المكان - 00:29:36

ترداده الى المكان يجعله عيد مثل ما في هذا. لهذا يجب ان يكون الانسان متقيدا بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا مع

كونه واجب متعين لا يقبل العمل الا به. اذا تعداه العمل تعدى الشيء الذي شرع فانه يكون مردودا - 00:29:56

وصاحبه. نعم. قال وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستعذ الا مما يخاف وقوعه ذكره المصنف رحمه الله تعالى. قال المصنف

رحمه الله تعالى ولابن جرير السنة دي ان سفيان عن منصور عن سفيان عن منصور عن مجاهد افرأيتم اللات والعزى؟ قال

- 00:30:26

كان يلت السويق يلت لهم السويق فمات فعكفوا على قبره. وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس كان السويق للحاج يعني انه رجل هذا

معناه ان اللات الذي كان يعبداه اهل الطائف وهو من اكبر طواغيت الجاهلية كان رجلا يلت - 00:30:56

السميك هو الحب الذي يحمس على النار ثم يطحن ثم يوضع معه سمن او زيت يخلط ويؤكل. وقد معه غير ذلك. وذكروا في سبب

هذا انه كان يصنع هذه الاشياء. وكان له غنم - 00:31:26

ويأخذ منها السمن ويجعل السويق ثم يقدمه لمن يأتي اليه. وفي بعض الآثار انه انهم اذا اكلوا من سويقه سمنوا. فصار ذلك فتنة. فلما

مات دفنوه تحت صخرة ونقشوا عليها نقوشا وصاروا يطوفون بها ويجلسون عندها للتبرك بها ثم - 00:31:56

صاروا يطلبون شفاعتها من الله ان تشفع لهم. وسبق ان هذا فيه قراءتان اه قراءة التخفيف اللات. وقراءة التشديد اللات

دي مثقلة مشددة. واذا كانت القراءة مشددة مثقلة فهي على ما قال مجاهد - 00:32:26

وما وقال ابو الجوزاء عن ابن عباس انه رجل كان يلف فأخوذ من اللات يعني كان يلت السويق يلتني يخلطه بالزيت او

بالسمن هذا لك يخلطه بالزيت او السمن ثم - 00:32:56

تقدمه لمن يأكل هذا في زمن حياته فلما مات عظموه بان جعلوا عليه ديناً ثم صاروا يطوفون به ويعكفون عنده يعني يجلسون لاجل التبرك عند قبره عكوفاً للتبرك بذلك. ولطلب شفاعته لانه زعموا انه صام - 00:33:16

فيكون هذا مثل القبور التي تعبد الان تماماً. التي يقول اصحابها ان ساكنها ولي. وانها ترجى شفاعته او تطلب منه الشفاعة قد يطلبون منه اشياء في الدنيا كما هو معلوم مشتهر. في كثير من بلاد المسلمين وللأسف - 00:33:46

عبادة الرفات عبادة اصحاب القبور ساكنوا القبور الذين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ظرا فضلا عن غيرهم. يعبدونهم عبادة عبادة رب العالمين. وذلك لانهم ضلوا السبيل ولانهم ما عرفوا دعوة رسولهم الذي جاء بها اليهم. او انهم - 00:34:16

عنها ولم يلتفتوا اليها وصاروا يتبعون ما وجدوا عليه اهل بلدهم وما تواضعوه بينهم من هذه الطقوس وهذه الخرافات التي اصبح الكفار وللأسف يصمون الاسلام بها. فيقولون هذا دين المسلمين. الطلب من الاموات - 00:34:46

اغلب الحاجات من الاموات. وليس هذا دين للمسلمين وانما هذا دين المشركين. اما المسلم اما المسلمون فهم ومن ذلك ولا يجوز ان يكون مثل هذا منسوباً للاسلام وان فعله من يتسمى بالاسلام - 00:35:16

فهو في الواقع مجرد اسم. مجرد اسم. والمقصود ان اللات الذي ذكر على هذه القراءة وعلى هذا القول انه رجل وسواء كان صالحا او طالحا. انما كان صنيع يصنع للناس هذا الفعل ثم لما مات ودفنوه - 00:35:36

على قبره ونقشوا عليه على الصخرة التي تحتق فوق قبره نقشا يدل على تعظيمه. وانه يفعل وانه يفعل كما يصنع بالقبور التي يوضع فوقها النصب. اه يوضع فيها الرخامة التي يكتب عليها - 00:36:06

يكون هذا داعياً الى التبرك به والتوسل به. وآ بعد قالت لي اشتهر وصاروا يفتخرون بهذه العبادة عبادة هذا الرميم هذا على غيرهم من العرب. كما ان قريش كانت تفتخر بانها تعبد شجرة. هذا شيء عجيب - 00:36:26

يفتخرون بانهم يعبدون شجرة. الشجرة ماذا كيف تنفع او تضر ولكن الواقع ان الشيطان يدخل في الشجرة. ولهذا يسمعون الكلام من وسط الشجرة. لان الشيطان ويكون في الشجرة هم لا يرونه. لا يدخل في قلبها في جوفها ما يستطيع الشيطان يدخل في جوف الشجرة. ولكنه - 00:36:56

يدخل في اصولها يقف عليها ويخاطبهم ويكلمهم. لانه مثل ما قال الله جل وعلا يراكم هو من حيث لا ترونه. ثم كذلك كثرت هذه الاوضاع وتوارثوها. فصار دين ديننا يورث. عن الاكابر والاباء - 00:37:26

فلما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بالوحي من الله الذي يأمرهم باخلاص العبادة له صاروا يحتجون عليه بما كان يصنعه اباؤهم. انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مقتدون - 00:37:56

وجدناهم على دين على ملة. ونحن متمسكون بذلك. هم قدوتنا هو اسوتنا لا نترك دينهم وطريقتهم لقولك هذا معناه ان وجدنا اباؤنا سأل امه فكانت هذه هذه الخرافات امر اشرب اشرب - 00:38:16

قلوبهم بحبه. لا يتركونه. وكانوا ايضا من السخافة يعبدون حجر وقد مثل يعجب المسلم الذي عافاه الله جل وعلا من ذلك الا عند اليس عندهم عقول؟ قل بلى عندهم عقول ولكن اذا لم - 00:38:46

يجعل الله لعبده عوناً من فان اول ما يجني عليه عقله واجتهاده يكون جان علي فلا بد ان يكون للانسان مساعد من الله وعونا منه يرشده ويمده الى الطريق السوي والا هلك يقول احدهم احد الذين هداهم الله جل وعلا بدعوة - 00:39:16

الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت ارسلني اهلي بلبن وزيد الى الالهة وكنت محتاجا الى ذلك واود اني اشربه واكل الزبد ولكن خفت فذهبت به ووظعته طعت تحت الالهة. لتأكل ماذا صار؟ يقول فجاء الثعلب. فشرب اللبن واكل - 00:39:46

وبال على الالهة. هذي الهة؟ تعجب والواقع هذا اللي تستحقه. وقد ذل من بالت عليه الثعالب يقضى عليه. يقضى على المرء ايام محنته. حتى يرى حسناً ما ليس بحسن ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً. لما - 00:40:26

صار ما صار على سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه. يوم احد تمحيصاً وابتلاءً وعلى من معه من المؤمنين فازيل عليهم المشركين

وقتل منهم من قتل وصار انتصارا للكفار صار رئيسهم في اعلى الجبل احد ينادي ويهتس بصوته - [00:41:06](#)

لما كان مشركا يعبد الاصنام. ويقول اعلو هبا اعلو هبل ايش هو؟ صنم في مكة قد خلفه اصم ابكم لا يسمع ولا ينطق ولا يملك شيء. ويقول له وهو في المدينة هنا اعلو. يعني انت العالي - [00:41:36](#)

ولهذا امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يرد عليه. وان يقولوا الله اعلو واجل هذا في الواقع هو دين الشرك. هكذا العقل ما الذي شرف الله جل وعلا به عبادته؟ وميزهم به عن البهائم عن - [00:42:06](#)

الشباب الحمير وغيرها ميزهم بهذا العقل ينتكس الانسان ويرمي عقله تحت قدميه ثم يصبح قلبه متعلقا بمن هو اقل منه قيمة اقل منه قيمة بكثير. الحي يستطيع ان ينفع يستطيع ان يمشي يستطيع ان يذهب. يستطيع ان يأتي - [00:42:36](#)

يستطيع ان يملك شيء وان يتصرف تصرف المحدود. اما الميت ماذا يصنع؟ ولا شيء الميت عظام رميم او تراب حداد تراب قد ذهبت اجزأه وصار التراب اما روحه فهي معذبة او منعمة. وغافلة ام ما يفعل هذا الذي يدعوه - [00:43:06](#)

فاذا صار يوم القيامة قال له كذبت ولعنه وانا بريء منك ومن دعوتك سواء كان صالحا او غير صالح يتبرأ منه. ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب - [00:43:36](#)

له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. ويوم القيامة يلعن بعضكم بعضا. هكذا المعبود يلعن والعابد يلعن المعبود. وكل واحد يتبرأ من الاخر. وقال الذين وقال - [00:43:56](#)

الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا. ولكن هيهات انتهت القضية وحقت الحاقه ووجب العذاب. فما يفيد الندم ولا تفيد المعادة ولا يفيد ولكن العذاب كله يجمع عليه. والحسرات تجتمع عليهم. في وقت لا يملكون شيئا. وانما يتمنون - [00:44:26](#)

يتمنون ان يردوا لعلهم يخلصوا الدعوة. فهذه حقيقة شرك المشركين وهي حقيقة شرك الحاضرين في الوقت الحاضر المشركين في وقتنا تماما ان لم يكن شرك هؤلاء الذين يعبدون القبور اعظم من شرك اولئك بدرجات فهو ليس بدونه. ولكنه في الواقع اعظم - [00:44:56](#)

اعظم منه من وجوه الوجه الاول ان الكفار اولئك اعقل من هؤلاء. اكثر عقلا من هؤلاء لانهم اذا قيل لهم هذه التي تدعونها تنفع وتضر؟ قالوا لا. ما تنفع ولا تضر. ولكن - [00:45:26](#)

نريد الشفاعة. هي ليست لها ذنوب فنحن نطلب منها الشفاعة. اما هؤلاء اذا قيل لهم قالوا هؤلاء اعطاهم الله التصرف. يتصرفون في الكون يملكون الرزق ويملكون العافية والصحة. ويملك ان يعطيك ولد املك - [00:45:46](#)

يمنعك من المال المال او غير ذلك من الغلو الزائد. فاي عقل هذا؟ فاين تذهب الوجه الثاني ان اولئك اذا وقعوا في كرب وشدة

اخلصوا العبادة عبادة لله وحده. واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. لما نجاهم الى البر - [00:46:06](#)

اذا هم مشركون. اذا جاءت السلامة والعافية اشركوا. اما في وقت الكرب والشدة فهم يخلصون. اما هؤلاء اذا وقعوا في الشدائد زاد شركهم زاد شركهم وصار احدهم يبكي ويتضرع امام القبر - [00:46:36](#)

ويدعوه بلهفة. بتلهف بدموع تسيل وبكاء ما يحصل في المساجد ما يحصل في المسجد اذا قام يصلي بين يدي الله ولا قريب منه.

فاي نسبة بين هؤلاء ثم اذا قلنا ان القراءة الاخرى ايضا اللات مخففة - [00:46:56](#)

فهل معناها اخذت من اللت؟ يجوز. يجوز ان تكون اخذت من اللث وانها خففت لكثرة الاستعمال. فجاءت القراءة بالتخفيف على

لغة العرب. لان الله خاطبهم بلغتي وعادتهم ان الكلمة اذا استعملت وكثر استعمالها وكان فيها ثقل على اللسان - [00:47:26](#)

انهم يخففون هذا امر معروف في اللغة. اما القول الثاني ان الاشتقاق من غير هذا من غير اللت. وانه من اللاحاد من اللاحاد في اسماء الله جل وعلا. ان قال الله - [00:47:56](#)

جل وعلا والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه الحاج هو الميل عن القصد المراد الى غير المراد. الى غير

ما اراده الشارع فهو يقولون انهم اشتقوا لهذا الصنم اشتقوا له من اسم الله. قالوا - [00:48:16](#)

هذا الالهة. الالهة ثم قالوا اللات يعني انهم اخذوا اسمه من الله. فصارت لا تخفي الالهة. تخفيف الاله والاله اخذ من الله اسم الله. فصام

للحاج في اسماء الله جل وعلا وهل له شيء من هذا المعنى؟ هذا كذب كذب لا حقيقة له. ليس له شيء - 00:48:46

شيء من معنى الالية. فهذا يدلنا على ان الفتنة في القبور عظيمة وليست سهلة. وانها قديمة وقد سبق ان اول شرك وقع في الارض

بسبب في القبور اول شرك الذي وقع في قوم نوح ما قال الله جل وعلا وقال نوح ربي انهم قال نوح - 00:49:16

ربي انهم عصوني واتبعوا من لم يزدده ما له وولده الا خسارا ومكر ومكرا كبارا وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يغوث

ويعوق ونسرا. فيسوع ويغوث ويعوق ونسر هذه اسماء - 00:49:46

رجال صالحين صوروهم ثم عبدوهم عبدوهم في صورهم ثم يقولون صاروا قبور ان قبرهم عبدوا قبورهم. في قول من اقوال العلماء. واذا كان التصوير يكفي صوروهم ونصبوهم في مجالس معينة فصاروا يعظمونهم حتى صاروا الهة. يعبدونهم فصاروا يوصي

- 00:50:06

بعضهم بعضا بالتمسك بعبادتهم لان لا يؤثر عليهم نبي الله نوح عليه السلام. وقالوا لا تذرنا الهتك لا تذرنا لقول نوح اياكم ان تتركوها

لقول نوح هذا معناه ثم اكدوا على - 00:50:36

اه هذه الاصنام الخمسة قالوا لا تذرنا الهتك هذا توصية عامة التمسك في الالهة كلها على اختلاف انواعها ثم اكدوا وصية مؤكدة

خاصة بعد ذلك التمسك بهذه الاصنام الخمسة. ولا تذرنا ردا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا - 00:50:56

دل هذا على ان الفتنة في هذا قريبة وليست آ كما يقول من فقد الحكمة التي نهى نهى الشارع من اجلها ان تحري العبادة في عند

القبور او واداء العبادة عندها وقال ان المراد بالنهي النجاسة ان المقبرة نجسة فلا - 00:51:26

يصلى فيها والا لو خلت من النجاسة لو فرشت فراش مثلا على هذه القبور وصليت ما في بأس هذا يقوله من يعرف مراد الشرع؟ كلا.

يقوله انسان ما عرف امراض الشرع - 00:51:56

وانما المراد هو خوف ان تقع العبادة لهؤلاء الاموات. وهذا عجيب انسان ميت افضى الى ما عمل يطلب منه ان ينفع الحي. والسبب

في هذا الاعتقاد اعتقاد الصلاح اعتقاد الولاية انه ولي. وان الولي يعطى مطلوبة. وانه اذا سئل منه شيء انه يمكن - 00:52:16

ان ينفع بهذا الشيء هذا هو اساس الشرك. هو اصله. نعم قوله ولابن جرير هو الامام الحافظ محمد ابن جرير ابن يزيد ابن يزيد الطبري

التفسير والتاريخ والاحكام وغيرها. قال ابن خزيمة لا اعلم على وجه الارض اعلم من محمد ابن جرير. وكان من - 00:52:46

لا يقلد احدا وله وله وله اكثر وله اصحاب يتفقون على مذهبهم ويأخذون باقواله ولد سنة اربع وعشرين ومئتين ومات ليومين بقيام

شوال سنة عشر وثلاث مئة في زمنه رحمه الله نظراؤه كثير. الائمة كثيرون. المجتهدون - 00:53:16

لكن بعضهم صار له اصحاب يذكرون اقوالهم ويتفقون على اقوالهم ينشرونها فاشتهر منهم الائمة الاربعة هؤلاء. لمن مالك والامام ابي

حنيفة الشافعي واحمد رحمهم الله جميعا ولهم نظراء كثير مثل سفيان الثوري ومثل - 00:53:46

الليث ابن سعد مثل الزهري ويصعب عددهم كلهم ائمة كبار ولهم اجتهاد لهم ادراك وفكر عميق. ولكن ما صار لهم اصحاب مثل ما صار

لهؤلاء مع ان الائمة هؤلاء انفسهم كانوا - 00:54:16

وينهون الناس ان يذكروا هل ينقلوا اقوالهم ويدونوها؟ ويقولون لهم تفقهوا في كتاب الله وفي احاديث رسوله كما فعلنا نحن

واتركوا اقوالنا معلوم ان المسائل تتجدد وان كثيرا من الناس لا يستطيع ان يستنتج حكم - 00:54:46

الفعل الذي يفعله او الامر الذي يقع له ما يستطيع يستنتجه من كتاب من حديث رسوله فيذهب الى سؤال العلماء او اقوالهم هؤلاء.

يجد فيها الشيء الذي يطابق الفعل لكثرتها. ولكثرة الاسئلة ولكونهم تكلموا - 00:55:16

في مثل هذه المسائل فمن هنا صاروا يعتنون باقوالهم. والتقليد الذي يقول ما كان يقلد التقليد هو ان يتبع الانسان بغير دليل. ان تتبع

هذا الشخص بلا دليل يقول لك كذا تتبعه تأخذ قوله اما اعتبار قوله - 00:55:46

بالدليل والنظر الى الدليل هذا ما يكون تقليدا وهذا ولهذا يستعان باقوال العلماء في معرفة ما كلام الله معاني كلام رسوله صلى الله

عليه وسلم لان الانسان اذا عرف اللغة وآ - 00:56:16

تصيد مراد المتكلم يستعين باقوال العلماء على ذلك حتى يتبين له ويظح له ولا يكون بذلك مقلد. اما اذا كان الانسان ليس عنده

استطاعة ما يستطيع. فلا بد له لا بد ان يقلد الانسان العامي كيف يقال له ابحت عن الدليل؟ هذا ما ما يجوز - [00:56:36](#)

وقد قال الله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فامر بسؤالهم ومعلوم ان الامر بسؤالهم يقتضي ان يتبعهم في اقوالهم. هذا هو الذي يعني ما يستطيع اكثر المسلمين الا هو الا ذلك. ولا يجوز ان يكلفوا بالشئ الذي لا يطلقونه مثل ما يقول بعض -

[00:57:06](#)

ومن لم يتمكن من العلم يقول يجب على الناس ان يعرفوا ادلة الاحكام بان يعرفوا حكم الوقائع من الادلة الكتاب والسنة. كلهم يعرفوا

هذا مستحيل لا يمكن وليس عيبا كون انسان يقلد امام من الائمة الذين صار لهم لسان صدق في الامة - [00:57:36](#)

وعرفوا علمهم وتقاهم وحرصهم على نفع الناس وشدة اتباعهم للرسول صلى الله عليه وسلم اقتدائهم بالسلف ليس عيبا ولكن الانسان

عليه ان يتقي الله حسب استطاعته. حسب استطاعته. فاذا لم يستطع فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها - [00:58:06](#)

قوله ولا بن جريز هو الامام قوله عن سفيان الظاهر انه سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ابو عبدالله الكوفي ابو عبدالله الكوفي

ثقة حافظ فقيه امام عابد كان مجتهدا فله اتباع يتفقهون على مذهبه مات سنة احدى وستين ومئة وله اربع وستون سنة. قوله عن

منصور هو ابن - [00:58:36](#)

المعتمر لعبدالله السلمي ثقة ثبت فقيه مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة قوله عن مجاهد وابن جبر بالجيم بالجيم والموحدة ابو

الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة امام في التفسير اخذ عن ابن عباس وغيره رضي الله عنهم مات سنة اربع ومئة قاله يحيى -

[00:59:06](#)

وقال ابن حبان مات السنة اثنتين او ثلاث ومئة او ثلاث ومئة وهو ساجد. ولد سنة احدى قيل في خلافة عمر رضي الله عنه وهو من

تلامذته ابن عباس انه يقول اعرضت المصحف على ابن عباس مرة - [00:59:36](#)

عن ابن عباس مرتين اسأله عن كل اية فيما نزلت وفيما وما معناها؟ ولهذا السبب اعتمد البخاري رحمه الله في صحيحه قول مجاهد

انه يعتمد عليه ولحظ في ذلك ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال ابن عباس اللهم علمه التأويل اللهم فكه في الدين وعلمه -

[00:59:56](#)

والتأويل في لغة السلف المقصود بها التفسير. علمه التأويل يعني تفسير القرآن ولهذا اشتهر ابن عباس في معرفته بتفسير القرآن لهذا

السبب سنده البخاري رحمه الله استند على قوله استنادا الى دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم - [01:00:26](#)

قوله كان يلت لهم السويقا فمات فعكفوا على قبره. وفي رواية فيطعم من يمر من الناس ما تعبدوه وقالوا هو اللات. رواه سعيد ابن

منصور. ومناسبته للترجمة انهم غنوا فيه لصاحبه حتى عبدوه - [01:00:56](#)

وصار قبره وثنى من اوثار المشركين. قوله وكذا قال ابو الجوزاء هو هو اوس بن عبدالله الربيعي بفتح الراء والباء هو اوس بن عبدالله

الربيعي بفتح الراء والباء اللات ليس من اقدم - [01:01:16](#)

ليس من اقدم الاصنام. ولهذا وجد منات قبلها وجدت بدليل ان العرب لهم اسمى عبد منات كثيرة واسماؤهم لانه يسمون بهؤلاء يعني

يعبدون ابناءهم لهذه الاصنام عبد العزى عبد منات عبد اللات عبد يلين - [01:01:36](#)

عرف بذلك التاريخ انه استحدث فيما بعد عندهم. فعلى هذا قوله كان صالحا الصلاح الذي يكون معهودا عنده. ليس معنى ذلك انه

كان يلزم ان يكون مسلم الصلاح الذي يكون معبودا لهم الصلاة في اصطلاحهم - [01:02:13](#)

وكذا قوله وكذا قال ابو الجوزاء هو اوس ابن عبد الله الربيعي بفتح الراء والباء مات السنة ثلاث وثمانين. قال البخاري حدثنا مسلم

وهو ابن ابراهيم قال حدثنا ابو الاشهب. قال حدثنا - [01:02:43](#)

ابو الجوزاء عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحجاج. قال ابن خزيمة وكذا وكانت شجرة عليها بناء واستار بنخلة بين

مكة والطائف كانت قريش يعظمونها كما قال ابو سفيان - [01:03:03](#)

يوم احد لنا العزى ولا عزى لكم. قال المصنف رحمه الله ولا بن قال المصنف رحمه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن

رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور - [01:03:23](#)

والمتخذين عليها المساجد والسرج. رواه اهل السنن. وجه الاستشهاد من الاثر السابق الذي اراده المؤلف هو ان الغلو في القبور والزيارة التي يكون فيها الاستنجاد للميت او طلب النفع منه تجعل القبر صنما يعبد وسنن يعبد - [01:03:43](#)

ويكون الانسان واقعا في الشرك. وكان لهذا تحذيرا من ان يكون الانسان يغلو في القبور غلوا يتجاوز المشروع فانما يجب عليه ان يتقيد بالسنة التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم - [01:04:13](#)

يعني تكون الزيارة مثل ما اشرنا اليه. لاجل التاعاظ والاعتبار. ولاجل في الاستغفار للميت فقط ولا يتخذ ذلك عيدا يتكرر في اليوم وفي مرات وانما يكون وقت دون وقت. كما هو معروف عن السلف. ولهذا - [01:04:33](#)

ما يقتصر هذا الحكم على قبور المسلمين؟ يعني حتى يجوز ان قبور الكفار ولكن اذا زار قبر الكفار يكون فقط للتاعاظ. يكون للتاعاظ فقط وليس للاستغفار ولا للدعاء لهم وانما يكون الموعظة لانها موجودة في يعني - [01:05:03](#)

موجود سواء كان المقبور مسلما او غير مسلم. ولكن اذا كان مسلم يضاف الى ذلك انه يستغفر له هو يدعو له لان المسلم اخو المسلم وينبغي بل يجب عليه ان يرد له ما يرد لنفسه واذا كان في - [01:05:33](#)

في كرب وفي شدة وفي قد ارتهن بعمله وختم على صحائفه ما يزداد حسنة ولا ينقص من سيئاته سيئة فهو بامس الحاجة الى من يأتي من اخوته ويستغفر له ويدعو له - [01:05:53](#)

لعل حسنة تضاف اليه او سيئة تمحى عنه. وهذا من اعظم الاحسان فيكون هذا شبيها الصلاة على الميت. ان الصلاة هذا مقصودها. وانه يصلى عليه. لانه انتهى عمله وطويت صحائفه فيحسن المسلمين ان يزيّدوا في صحيفته ويطلبوا من ربهم جل وعلا -

[01:06:13](#)

ان يحط من سيئاته. ولهذا جاء دعاء الجنّاة يشتمل على هذه المعاني. وجاء في النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صليتم على الجنّاة فاخلصوا له الدعاء. اخلصوا له الدعاء اخلصوا له الدعاء معناه - [01:06:43](#)

معناه اجعلوا دعائكم له. لا تجعلوا لانفسكم ولغيركم. اخلصوا له الدعاء ولكن جاء في تعليمه صلى الله واله وسلم ان دعاء الجنّاة كما سيأتي يكون على قسمين قسم يكون دعاء عام - [01:07:03](#)

ثم بعد ذلك يكون دعاء خاص. اول ما يبدأ يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وحاضرنا وغائبنا. هذا عام يكون للمسلمين عموما. ثم بعد ذلك يدعو للميت - [01:07:23](#)

اللهم اغفر له وارحمه واكرم نذله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس. الى اخر الدعاء. وآ المقصود انه احسان الي هذا احسان الي وهو بحاجة الى ذلك. الزيارة مثلاً - [01:07:43](#)

القبور مثل هذا. يعني ليدعو له بعد ما يتعظ هو بنفسه. اما اذا تعدت هذا فهي بدعة. اذا تعدت المعنى هذين المعنيين فهي تكون بدعة ولا ينتفع بها لا الميت ولا الحي. بل يضره الحي يتضرر. اما الميت ما يضره ذلك - [01:08:13](#)

لان هذا فعل الحي نعم. قوله ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. رواه اهل السنن. قلت وفي - [01:08:43](#)

من باب حديث ابي هريرة وحديث حسان ابن ثابت فاما حديث ابي هريرة فرواه احمد والترمذي وصححه حديث حسان اخرجاه ابن ماجة من رواية عبدالرحمن ابن حسان ابن ثابت عن ابيه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج - [01:09:03](#)

القبور وحديث ابن عباس هذا وحديث ابن عباس في اسناد ابو صالح مولى ام هانئ وقد بعضهم ووفقه بعضهم قال علي ابن المديني عن يحيى القطان لم اري احدا من اصحابنا ترك ابا صالح المولى امه - [01:09:23](#)

مولى امي هانئ وما سمعت احدا من من الناس يقول في شيئا ولم يتركه شعبة ولا زائدة ولا عبد الله ابن عثمان قال ابن معين ليس به بأس ولهذا اخرجاه ابن السكن في صحيحه انتهى من الذهاب الابريز عن الحافظ المزي - [01:09:43](#)

وهذا اذا كان مثلا الحديث في سنده من تكلم فيه ولم يرضه الحفاظ وبعضهم سكت عنه. ثم جاء الحديث بسند اخر من طريق اخر فهذا الذي يقول الترمذي انه حسن وهذا جاء من طرق عدة ليس من طريق واحد من - [01:10:03](#)

اكثر من طريقين خلال الطرق. ومع ذلك اختلف الصحابي. فدل فهذا من اقوى ما يقال انه من فالحكم عليه بانه ضعيف غير صحيح. غير صحيح. لانه تعدد الطرق واختلاف الرواة في يدل على انه اصل ان له اصل. وانه ليس غلط وليس كذب - [01:10:33](#)

وليس يعني وهم من الراوي. هذا اقوى مما رسمه ذهب الترمذي رحمه الله لان عنده اذا قال الحديث حسن مقصوده اذا تعددت طرقه وان كان وان كان طرقه ضعيفة مجرد التعدد مجرد التعدد جاء من اكثر من طريق فيحكم - [01:11:03](#)

انه حسن قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريقين فعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور وذكر حديث ابن عباس - [01:11:33](#)

ثم قال ورجال هذا ليس رجال هذا فلم يأخذه احدهما عن الآخر وليس في الاسنادين من يتهم بالكذب ومثل هذا حجة بلا ريب. سبق ان اللعن معناه من الله جل وعلا - [01:11:53](#)

طرد والابعاد والملعون هو المبعد عن الخير وعن الرحمة. وان الله جل وعلا يلعن من يشاء كما انه يرحم من يشاء. ولكن الملعون من حقت عليه اللعنة واستحقها. وسبق ايضا - [01:12:13](#)

انه اذا جاء لعن فاعل من الافعال. فان هذا الفعل يدل على انه كبيرة كبيرة من الكبائر كبائر الذنوب. ولا يلعن فاعل فعل يكون فعله يعني ترك الاولى او فعل ما هو خلاف الاولى بل يكون - [01:12:33](#)

فعل فعلا هو معصية كبيرة من الكبائر. فعلى هذا يعني على هذا هذه القاعدة قال ان زائرات القبور من النساء ملعونات وان زيارة القبور لهن كبيرة. كبيرة من الكبائر. ولا فرق بين زيارة قبر او زيارة قبور عدة - [01:13:03](#)

وقد اختلف العلماء في هذه المسألة فمنهم من قال ان انه لا يجوز للنساء زيارة مطلقا. بل ولا يجوز اتباع الجنائز لهن. اما اتباع الجنائز فجاء الحديث صحيحا كما في الصحيح في الصحيحين انه قال ارجعن مأزورات غير مأجورات فان - [01:13:33](#)

آآ تؤذينا الميت وآآ تفتن الحي. او نحو ذلك وهذا في الصحيح. وهذا يدل على انه لا يجوز. انها لا يجوز. فاذا كان اتباع الجنائز اتباع الجنائز ممنوعات منهن منها وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة - [01:14:03](#)

فله قبراط. ومن صلى عليها واتبعها فله قبراطان. فهنا من ومن بالاتفاق انه هذا يدخل فيه الرجال والنساء. ففي خلاف. ولكن اذا جاء دليل اخرجه اخرج النساء من ذلك. فخرجن من هذا الخطاب. اما - [01:14:33](#)

فجاء مثل ما سمعنا اللعن ولكن سبب الخلاف انه جاء ما يدل على الجواز. مثل ما جاء عن عائشة رضي الله عنها انها زارت قبر اخيها عبدالرحمن فلما قيل لها الم - [01:15:03](#)

ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور؟ قالت نعم نهى ثم اذن. ولو حضرته عند موته ما زرتة. فهذا في الواقع ليس فيه حجة. لا دليل فيه - [01:15:33](#)

لانه لانه في ظاهره كما احتجت بان النهي جاء اولا ثم جاء بعده الاذن هذا الاذن العام. ولم يحتج عليها القائل بان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى وكأنها ما بلغها هذا. فلا يكون في ذلك حجة - [01:15:53](#)

اما قصة اه المرأة التي جاءت جاءت قصتها في الصحيح انه مر صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال لها اتق الله فقالت اليك عني فانك لم تصب بما اصببت بي. ففيل لها هذا رسول الله - [01:16:23](#)

سندي مت وجاءت الى بيته فلم تجد عنده بواب فقالت اصبر يا رسول الله اصبر فقال انما الصبر عند الصدمة الاولى. هذا الحديث ثابت صحيح ولكن ما وتأريخه واذا جاء الامر بمثل هذا صريحا ما يؤخذ بالشئ العام - [01:16:53](#)

الخاص باتفاق العلماء يقدم على ومعلوم ان العلة اذا عرفت ان الحكم يناف بها. ثم ان النساء قد عرف انهن يعني قلوبهن ارق من قلوب الرجال وانهن اضعف عقولا وصبرهن اقل - [01:17:23](#)

فرمما يكون في زيارتهن من الامور الممنوعة التي منعت اكثر مما يرجى ان يكون فيها شيء من النفي. وقصار النفع الذي يكون فيها الاتعاض فقط. كونهن يتعظ واذا جاءت الامور آآ المحظورة او الممنوعة اكثر من آآ - [01:17:53](#)

ما يرجى من نفعه فلا يجوز ان يؤذن به ولا يأمر الشارع. في مثل هذا اما الاستغفار مجرد الاستغفار فيمكن كنا وهم في بيوتهم.

اما ما جاء في كون الرسول صلى الله عليه وسلم علم عائشة كيف تقول اذا زارته - [01:18:23](#)

فهذا لا يدل على انها تزور ولكن اذا مرت المرأة في طريقها على القبور يجوز ان تقول هذا الدعاء وهي سائرة. وهذا ما يقال انه ممنوع. هذا الذي يظهر انه انه علمها من اجل - [01:18:43](#)

هي مرت على قبور في طريقها وهي سائرة تقول هذا الدعاء فيبقى النهي هلا بابي وهذا هو الراجح. انه لا يجوز للنساء ان يزورن القبور بل زيارتهن محرمة واذا جاء عن العلماء انها مكروهة فان هذه الكراهة تحمل على كراهة التحريم. ولا فرق بين - [01:19:03](#) زيارة القبور في المقابر او زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم. لا فرق بين هذا وهذا. فاذا منع النساء من زيارة القبور الناس فهن ممنوعات ايضا من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم - [01:19:33](#)

وحديث ابن عباس ابو صالح مولى ام هاني عرفه بعضهم ووثقه بعضهم. قال علي ابن ديني عن يحيى القطان لما رأى احدا من اصحابنا ترك اباه وما سمعت احدا من الناس يقول فيه شيئا ولم يتركوا شعبة - [01:19:53](#)

ولا عبدالله بن عثمان قال ابن معين ليس لي بأس ولهذا اخرجه في صحيحه قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:20:23](#)

وذكر حديث ابن عباس ثم قال رجال هذا ليس رجال هذا فلم احدهما عن الآخر وليس في الاسنادين من يتهم من يتهم بالكذب. ومثل هذا حجة بلا ريب وهذا من اسود الحسن الذي شرفه الترمذي فانه جعل الحسن اذا تعددت الطرق اذا تعددت خلقه - [01:20:53](#) ولم يكن فيه متهم ولم يقل ولم يكن فيه متهم ولم يكن اي مخالفة لما تمت بنقل الثقافة. مخالف المخالف. مخالف. المخالف وكل ما ثبت بنقل الثقات. وهذا الحديث تعددت طرقه وليست فيها متهم. ولا خالقه احد من الثقافات - [01:21:23](#)

هذا لو كان عن صاحب واحد؟ صاحب واحد. هذا لو كان عن صاحب واحد فكيف اذا كان رواه عن عن صاحب واحد عن اخر. فهذا كله يبين ان المعروف. والذين - [01:21:53](#)

الزيارة اعتمدوا على ما روي عن عائشة رضي الله عنها انها زارت قبر اخيها عبدالرحمن وقالت شهدت كما زرتك وهذا يدل على ان الزيارة ليست مستحبة. ليست مستحبة كما تستحب للرجال اذ لو كان كذلك لاستحب الزيار لاستحب الزيارة زيارة سواء شهدته ام - [01:22:13](#)

قلت فعلى هذا لا حجة فيه لمن قال بالرخصة. وهذا السياق لحديث في حديث عائشة رضي الله عنها رواه الترمذي لرواية عبدالله بن ابي مليكة عنها وهو يخالف سياق عن عبدالله بن ابي مريكة ايضا ان عائشة رضي الله عنها اقبلت ذات يوم - [01:22:43](#) فقلت لها يا ام المؤمنين اليس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة قالت نعم نهى عن زيارة القبور ثم امر بزيارتها. فاجاب شيخ الاسلام رحمه الله من هذا وقال ولا حجة في حديث عائشة رضي الله عنها فان المحتج عليها احتج بالنهي العام - [01:23:13](#) فدفعت ذلك بان النهي منسوب ولم يذكر لها المحتج النهي قط. ولم يذكر لها المحتج النهي الخاص وبالنساء الذي فيه لعنهن على الزيارة. يبين ذلك قولها قد امر بزيارتها فهذا يبين انه امر بها امرا يقتضي الاستحباب. والاستحباب انما هو ثابت للرجال خاصة. ولو كان - [01:23:43](#)

نعتقد ان النساء مأمور ان النساء مأمورات بزيارة القبور لكانت تفعل ذلك كما يفعل اللسان ولم تقل لاختيها نم لنا زرتك. واللحن صريح في التحريم. والخطاب في قوله فزوروها لم لم يتناول النساء فلا يدخلن في حكم الناسخ والعام والعام اذا عرف - [01:24:13](#) فانه بعد الخط لم يكن ناسخا له عند جمهور العلماء. وهو مذهب الشافعي واحمد من اسلم الروايين يا عم وهو المعروف عند اصحابه فكيف اذا لم يعلم ان العامة بعد الشر؟ اذ قد يكون قوله - [01:24:43](#)

لعن الله دوارات القبور بعد الزيارة يدل على ذلك انه قرنه بالمتخذين ومعلوم ان اتخاذ المساجد والسلس المنهي عن هدي المنهي عنها ان اتخاذ المساجد المساجد والسلوج المنهية عنها. محكم. محكم. تمام. كما دلت على - [01:25:03](#)

الاحاديث الصحيحة وكذلك الاخر. الصحيح ان النساء لم يدخلن في السجن في زيارة القبور لعدة اوجه احدهما ان قوله احدها احدها احدها ان قوله صلى الله عليه وسلم فزوروها صيغة التذكير وانما يتناول النساء ايضا على سبيل التهليل. لكن - [01:25:33](#)

هذا فيه قولان هذا فيه قولان. قيل انه يحتاج الى دليل منفصل. وحينئذ فيحتاج تناول وحينئذ ما يحتاج تناول ذلك لين النساء الى دليل منفصل وقيل انه انه يحتمل على ذلك - [01:26:13](#)

عند الاطلاق. انه يحمل على ذلك. قيل انه يحمل على ذلك عند الاطلاق وقيل انه يحمد على ذلك عند الاطلاق. وعلى هذا دخول النساء بطريق العموم الضعيف. والعام لا يعاد الادلة بخاصة. ولا ولا ينسخها - [01:26:33](#)

جمهور العلماء ولو كان النساء داخلا ولو كان النساء ولو كان النساء داخلا في هذا الخطاب وما علمنا احدا من استحباب لهن زيارة القبور. ولا كان النساء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين - [01:27:03](#)

يخرجن الى زيارة القبور. نعم. ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم عدد لان ذلك يذكر الموت. ويرقق القلب وتدمع العين. هكذا في مسند احمد. ومعلوم ان المرأة اذا فتحت نكح وعالم ان المرء ومعلوم ان المرء اذا فتح لها الباب نعم - [01:27:33](#)

هذا الباب اخرجها الى جزع الى الجزع اخرج من الجزع لما فيها من من الضعف من وقلة الصبر واذا كانت زيارة النساء مظنة وسببا واذا كانت زيارة للنساء مظنة الامور المحرمة فانه لا يمكن ان ان يحد بمقدار ان يحد المقدار - [01:28:03](#)

المحدث المقدار الذي لا يفرض الى ذلك. هم. ولا التمييز بين نوع ونوع ومن اصول الشريعة ان الحكمة اذا كانت خفية او منتشرة علق الحجر بمظنتها فيحرم هذا الداء تبدأ - [01:28:43](#)

كما حاول النظر الى المدينة الباطلة فكما حرم وكما حرم الخلوة الاجنبية وغير ذلك وليس في ذلك من المصلحة لا يعاد هذه المسألة. فانه ليس في ذلك الا دعاء هذا الميت - [01:29:03](#)

ذلك ممكن في بيتها. ومن العلماء من ومن العلماء من يقول التشييع كذلك. ويحتج صلى الله عليه وسلم ارجعن ارجعن مأثورات ارجعن مأثورات غير مأثورات فانكن فانكن تقتلن الحي وتؤذين الميت. فقله ثم قوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة - [01:29:23](#)

اما انك لو بلغت معهم هدى هدى امن انك لو بلغت لم تدخل الجنة ويؤيدهما ثبت في الصحيحين انه نحى النساء عن اتباع الجنائز. ومعلوم ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى حتى تدفن - [01:29:53](#)

وهو اذل على العموم من فئة التذكير. فان لفظ من يتناول الرجال والنساء باتفاق وقد علم بالاحاديث الصحيحة انها هذا العموم لم لم يتناول النساء لنهي صلى الله عليه وسلم لهن عن اتباع الجنائز. فاذا لم يذكرن في هذا العموم فكذلك في ذلك في طريق المولى -

[01:30:23](#)

هذه المسألة مسألة زيارة النساء للقبور كما سمعنا فيها نصوص وفيها نهو صريح وما هو مظنة الجواز او المنع الصلاة الراجح في هذا المنع مطلقا. وسواء صارت قبور او او قبور مفردة او فرض من القبور كله سواء - [01:30:53](#)